

سورية وايران؛ التبادلية في الخطاب الأميركي

■ **حميدي العبدالله**

داب الأميركيون، عبر تصريحات المسؤولين في الإدارات الأميركية المتعاقبة، أو عبر ما كتبه وتنتشره وتبثه وسائل إعلامهم ومراكز أبحاثهم المختلفة، على توجيه الانتقادات لسورية لأنا حليف إيران وحزب الله، ويبرزون مواقفهم العدائية منها، واستهدافهم لها بسبب ذلك.

اليوم مع اقتراب موعد توقيع الاتفاق حول النووي الإيراني تتغير مواقف الولايات المتحدة، وتحتل إيران الموقع الذي كانت تحتله سورية، أي يوجه الانتقاد والوم، وتهاجم إيران لأنها تقيم علاقات مع الدولة السورية وتدعم هذه الدولة. فقد جاء في التقرير السنوي الذي أعدته وكالة الاستخبارات القومية الأميركية الذي صدر بتاريخ 26 شباط 2015 حرفياً: «إنّ الجمهورية الإسلامية هي تهديد متصاعد للمصالح القومية الأميركية بسبب دعمها لنظام (الرئيس) بشار الأسد، وسياستها المعادية لإسرائيل، وتطوير قدرات حديثة».

واضح أنّ هذا التصوف يتسجم مع واقع السياسة الأميركية الجديدة إزاء إيران، بمعنى آخر عندما كانت الولايات المتحدة تخوض مواجهة مفتوحة مع إيران، تعتبر طهران هي العدو الأول، وتحدد مواقفها من الدول الأخرى بناءً على مدى قربها أو ابتعادها عن إيران. اليوم في ظل التغيير الذي طرأ على المواقف الأميركية من إيران مع اقتراب موعد توقيع الاتفاق بدأت عملية تهية الرأي العام الأميركي والغربي لتقبّل هذا الاتفاق وتقبّل التعامل مع إيران بطريقة تختلف عما ساد منذ انتصار الثورة الإيرانية ضدّ التنظيمات الإيرانية في العراق إلى جانب دعم الإرهاب بإيران وحزب الله لم تعد ممكنة، وهما اللذان يخوضان أشرس المعارك ضدّ التنظيمات الإيرانية في العراق إلى جانب التحالف الغربي، بل إنهما يقومان بجهد يفوق جهد التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة والذي تقتصر أعماله على توجيه ضربات جوية إلى مواقع «داعش» لم تؤثر أبداً على مواقع سيطرته، وتهديد المصالح الغرب والولايات المتحدة، والدول الحليفة له. فتقرير الاستخبارات القومية عام 2015 له وظيفة مزدوجة، فهو من جهة معدّ لتهيئة الرأي العام الأميركي والغربي لتقبّل الاتفاق مع إيران، والتخلي عن سياسة المواجهة المفتوحة معها، ومن جهة أخرى يعكس حقيقة أنه بات من الصعب وصف إيران وحزب الله بالإرهاب في الوقت الذي يجاربهانه (أي الإرهاب) بقوة أكبر من حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة.

والاستبدالية في الخطاب الأميركي حول سورية وإيران، حيث باتت سورية تحتل اليوم موقع إيران، تأتي في سياق هذه السياسة الجديدة، لكنّ مثملاً فشل التركيز على إيران وحزب الله من النيل من قوة وفعالية منظمة المقاومة والمناعة وتحقيق هذه المنظومة المزيد من التقدم رغم المعارك القاسية التي خاضتها والتضحيات الكثيرة التي قدّمتها، فإنّ المنظومة قادرة ودعمها والتبادل على إفشال الحلقة الجديدة من السياسة الأميركية العدائية لهذه المنظومة التي وضعت سورية في موقع إيران.

باراك أوباما يُدكّر... ليقرّر

■ **روزانا رَمال**

يبدو أنّ صراع الرئيس الأميركي باراك أوباما أمام الكونغرس أكبر بكثير مما يمكن تخطئه أو تجاهله بالنسبة إلى رئيس الولايات المتحدة الذي يتسلح بصلاحيات منحه إياها الدستور الأميركي، وهي صلاحيات رئاسية، يتجه إلى تكرار استخدامها بمعزل عن موافقة الكونغرس، باعتباره المُنوِّد للقررة على تعليق قرارات أو رفضها عبثاً على أوباما وعلى أيّ رئيس أميركي لا يمكنه استخدامها كفيئو إلى ما لا نهاية... يقول دبلوماسي عمل في واشنطن لسنوات.

باراك أوباما الذي يظهر كرهيس أميركي مختلف حاول جاهداً خلال ولايته فتح ملفات وخواص حل قضايا داخلية ودولية لم تكن عادية، وليس أوّلها إعادة العلاقات المقطوعة تاريخياً مع كوبا، ولا آخرها محاولة إنجاح التوافق مع إيران، وبالتالي فتح أفق جديدة أمام البلدين.

حل الملف الكوبي بالنسبة إلى كتّم من الأميركيين الموزعين بين جمهوريين وديمقراطيين، وحتى بين شعبي البلدين، وبالمنظرة إليه من قبل رؤساء غربيين منذ غوغو، كان معضلة حقيقية، والتحرك نحو كوبا بهذا الشكل كان شبيه مستحجلاً، إلا أنّ الإدارة الأميركية بقيادة أوباما خطت الخطوة بنجاح، أقله نجاح شجاع المبادأة أولاً، وبالتالي فُكّ المبادرة نحو إيران أو إنجاح المفاوضات معها كترقي أميركي يندرج أيضاً في نفس الإطار، ويؤشّر الى عزم أوباما على إنجازها.

قرار مدّ الجسور مع إيران كقوة حقيقية في الشرق الأوسط هو قرار استراتيجي اتخذهُ أوباما ويعرف جيداً تداعياته، بغض النظر عن أنّ هذا الحدث سيسبب في تاريخ الولايات المتحدة، ويتّوجّ أوباما قائداً فريداً إضافة إلى باقي محاولاته في عدة قضايا سابقة، وبالتالي يتضح أنّ أوباما يحترم رسم عناوين عريضة الحقبة، وهو إن يباه بقرارات الكونغرس دائماً إذا ما اعتبرت بالنسبة إليه تعطيلاً مدروساً.

بغض النظر عنّ يظهر بموقف المعطل أو المسميء لمصالح أميركا بالنسبة إلى الآخر، أوباما أو الكونغرس، فإنّ التبدل بينهما باتت من ميويمات الإدارة الأميركية والإعلام الأميركي، إلا أنه يبدو بالنسبة إلى أوباما فإنّ التذكير بنجاحاته قبل التوقيع مع إيران يصلح في هذه المرحلة، وتحديداً ما صدر عن وزير الخارجية جون كيري حول سورية، حيث أكد التزامها مئة في المئة بالاتفاق حول حل ملف نزع السلاح الكيماوي، في هذا عهدة رسائل في رسالة واحدة.

أولاً: يفيد تذكير الكونغرس بالنسبة إلى أوباما أنّ بعض قرارات إدارته المصيرية نتجت، وبالتالي ما منع من أن يظهر بمظهر الرئيس الأميركي الذي يستطيع أن يحقق اليوم ما لم يكن ممكناً قبله، وبالتالي فإنّ النجاح مع إيران وتقدمها بموقف المتقبّل باتفاق، كما تقيّد سورية والرئيس بشار الأسد تحديداً ممكناً جداً، وبالتالي يظهر أوباما الرئيس الذي يستطيع ترويض خصومه حسب اعتقاده.

ثانياً: يرسل جون كيري رسالة تؤكّد موقف البيت الأبيض من اعتبار الأسد غير خارج عن القوانين الدولية، وليس رئيساً عبثياً أو يسعى إلى نقض عهده والتزاماته، وبالتالي يمكن أيضاً التفاوض معه لأنه ظهر بمظهر الجدي جداً في موضوع الأسلحة الكيميائية في سورية.

باراك أو ياباما يذكر خصومه... ليقرّر.

«توب نيوز»

السعودية يمنية وقطر مصرية وتركيا سورية

تلقى وسائل الإعلام بتقنياتها العالية وفرصها اللامحدودة للدول والكيانات والمنع مكاتة أكبر منها، كما هو حال «الجزيرة» وقطر.
تسمح الإعلام المستعمر في وسائل الإعلام للدول التي تملكها فرصاً للتدخل في الحروب وصناعتها، وفرصاً للعبث بالعقول والقلوب، وتصنيع مناخات معاكسة للحقائق والوقائع بقوة الفعالية المحترفة للتعامل مع الأبخار.
في المقابل يبدأ بالتلاشي تأثير الإعلام الذي لا يشبه صاحبه كإعلام يحرض على الديمقراطية والمالك نظام بلا انتخابات، أو تصنّع وتنمسي بالحرية والمالك بل يتكّم فيه الأقواء كتحالتي السعودية مع «العربية»، وقطر مع «الجزيرة»، لأنّ الناس مع الزمن تبدأ بالتشكك بالروايات والتدقيق في الحلفيات.
بين إطلاق الشائعة وزمن تحوّلها إلى واقع فرصة لتنتال الوسائل التي تصنع الإشاعات لتحاظف على مصداقيتها، كحال الظواهر التي أعلنت عنها «الجزيرة»، ولم تكن قد وقعت لكنها وقعت بفعل ما قالته «الجزيرة».

تفضح وسائل الإعلام الاهتمامات السرية الضاغطة على مالكيها بسلم الأولوجيات.

هُم السعودية اليمن كما «العربية»، وهُم قطر مصري كما «الجزيرة»، وهُم تركيا سوري كما هي فتواتها العربية.

هُم أميركا إيران.

البناء

عندما تسطع الشمس ويأتي الربيع يبدأ الناس بالهديان جون برينان خير مثال... حاطبة ليل وشيرير هوليدو

■ **محمد احمد الروسان***

شاملة داخل أجهزة الاستخبارات الأميركية، من أجل بناء لوبي «إسرائيلي» استخباري نوعي، داخل مفاصل أجهزة الاستخبارات الأميركية، لكنها لم تستطع حتّى اللحظة، تحقيق هذا الهدف الفوق استراتيجي، كما تقول «إسرائيل»، بثّ وزراعة أجهزة التجسس الإلكترونية، المرتبطة بالأقمار التجسسبة الصناعية، وذلك لمساعدة تل أبيب والبنّاغون، ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، والمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي، المرافق الآتّف ذكرها، لبصّار الي ضربها، وخاصة المنشآت النووية، والعسكرية، والأمنية الاستخباراتية، التابعة لمؤسسة الحرس الثوري الإيراني، عند لحظة الخيار صفر في حال تمّ إفشال جنيف إيران النووي أميركيًا.

أذا... أن مستقبل العلاقات التكتيكية والإستراتيجية، بين منظمة مجاهدي خلق الإيرانية، والإدارة الأميركية، أي إدارة كانت، صار يمرّ عبر قناة «الموساد»، وهذا العلاقة، سوف تطول وتتطوّر، فلا النسيق الثوقراطي الإيراني، سوف يسقط بواسطة مجاهدي خلق تحديداً أو غيرها، وبالعاصمة الأميركية واشنطن دي سي، أو العاصمة العربية «تل أبيب»، بقادرتين على تفادي الحسائر الهائلة، والعواقب الوخيمة، على ارتكاب حماقة، إن جرّأتا على ضرب إيران، وما على عناصر هذه الزمرة، زمرة مریم زامان، الا الاستمرار في تقديم المعلومات الاستخبارية للموساد، كشرط أساسي وضروري، لحصولهم على الطعام والكساء من أميركا.

وتتمتاز جماعة جند الله الإيرانية، بتحركاتها العابرة للحدود الإيرانية الباكستانية (منطقة بلوشيستان الباكستانية، ومنطقة بلوشيستان الإيرانية)، والحدود الإيرانية الأفغانية (منطقة بلوشيستان الأفغانية، وبلوشيستان الإيرانية)، والحدود الأفغانية الباكستانية (منطقة بلوشيستان الباكستانية، والأفغانية).

وتذهب معلومات الاستخبارات الدولية والإقليمية، الناشطة والراصد في منطقة الشرق الأوسط، إلى أنّ هذا التنظيم السلفي السنّي المتشدّد، يتلقى دعما ماديا كبيرا من بعض الجماعات، والتنظيمات الطوعية الدينية السلفية الوهابية، وخاصةً من المنظمات الخليجية المختلفة، والمنظمات الباكستانية المرتبطة به، وصارت له علاقات مع الدواعش في الداخل العراقي عبر القناة السعودية بضغط اميركي.

كما تتحدّث تقارير استخبارية خاصة، أنّ إدارة الرئيس باراك أوباما، تعمل على استراتيجية تقويض استقرار الأمن الداخلي الإيراني، وذلك عبر مخططات المصنّع الفدرالي الأمنّي الأميركي، حيث تنظر الولايات المتحدة الأميركية و«إسرائيل» إلى جماعة جند الله الإيرانية، كأداة رئيسية مقدّمة، وورقة ضغط فاعلة، وقد توافقت دول الولايات الاستخبارات البريطانية، وبعض أجهزة استخبارات دول الاتحاد الأوروبي، مع رؤى إدارة الرئيس أوباما، وفق منظور ومنهج إستراتيجية التدرّج، في تنفيذ استراتيجية تقويض استقرار الأمن الداخلي الإيراني، مع الرهان على الطبقة الوسطى، في المجتمع الإيراني بشكل عام، لإحداث التغيير المطلوب، حيث للطبقة الوسطى في إيران آفاق سياسية خلاقّة.

وهناك سعي مهموم، لأجهزة استخبارية دولية وإقليمية، لجهة دعم هذا التنظيم الإيراني السلفي الذكّر، حيث يقع العبء الرئيس في دعم هذه الصفات على السنسي أي أي، سواء عبر الأراضي الباكستانية، أو الأراضي الأفغانية، أو عبر محطات الاستخبارات الأميركية في مناطق جنوب آسيا (باكستان – أفغانستان – الهند)، أو في آسيا الوسطى (أوزبكستان – قيرغيزستان)، وفي منقلبة الخليج (سلطنة عمّان – دبي، العراق، الخ...).

وتؤكّد المعلومات منقولة الاستخبارية، أنّه تمّ إنشاء وحدة استطلاعات استخبارية في هذا التنظيم، تعمل في الداخل الإيراني، حيث تمّ رفعها بالموارد البشرية، والخيرة في الاستخبارات والتعاون، والتي لها صلات مع المافيا الدولية، كما تمّ دعمها بأجهزة ومعدات تجسسية، عالية الدقة والعمل مربوطة بالآقمار الصناعية العالمية الأميركية، والتي تعمل فوق إيران وفوق جزيرة العرب، ومربوطة أيضاً بأقمر تجسس عبري – «إسرائيل»، تمّ إطلاقه مع بدء ما سُمّي بالربيع العربي من «إسرائيل»، حيث هذا الربط يكون بشيفرات تجسسية محدّدة بصعب اكتشافها وبالتالي فكها. من ناحية أخرى، تقوم شبكات الاستخبارات «الإسرائيلية» (وحدة أمان – الموساد – الشاباك – مخابرات وزارة الخارجية، والوحدات الفرعية الأخرى)، بتقديم الدعم المطلوب واللازم منها إلى جماعة «جند الله»، حيث كانت في البداية عبر غطاء الاستخبارات الأميركية، ثمّ سعت وبشكل مستقلّ الى بناء المزيد من الروابط، وعرى التعاون والتنسيق الأمني الحثيث المباشر، مع زعيم التنظيم الذي أعدم قبل سنوات قليلة،

الرابعة، حيث ستكون فترة حكمه لمدة تسعة أعوام، ثاني أطول فترة لرئيس وزراء بعد بن غوريون.

وفي هذا السياق، فإنّ حصول حزب الليكود على 30 مقعداً من أصل 120 في البرلمان، يشكل له فرصة قوية لتشكيل ائتلاف حكومي يعني حيث أصدر حزب «الليكود»، بياناً جاء فيه أنّ نتائجهو تحدّث إلى الأطراف التي يحتمل مشاركتها في الائتلاف الحكومي، من ضمنها الأحزاب البيئية والمُشدّدة وحزب كولانو الوسطي الذي حصد عشرة مقاعد، وتابع البيان إنّ حكومة نتائجهو ستعبر عن مطالب الناخبين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي يشير إلى إمكانيّة ضمّ أحزاب مثل حزب المستقبل بزعامة يائير لابيد، وحزب كولاني بقيادة موشيه كحلو.

بعض الفلسطينيين قالوا: «حتى الآن، وربما أعوام مقبلة أخرى، فإنّ الانتخابات الإسرائيلية لن تتمخض عن تغيير حقيقي في السياسات الإسرائيلية في اتجاه السلام. ومن هنا فإنّ الشعب الفلسطيني لم يعد يعبرها اهتماما، ولا يبدي نحوها أي تفاهل».

السؤال هنا: متى كان الاحتلال والسلام يلتقيان؟ المؤكّد أنه من الطبيعي أن لا تتمخض هذه الانتخابات عن تغيّر حقيقي إزاء السلام أو حتى أي نوع من التسوية المنقوصة، والاما معنى مرور أكثر من عشرين عاما على اتفاقات أوسلو ولم يتخضّع عنها ما يبشر بالسلام والأمن والاستقرار والتقدم للشعب الفلسطيني، وأيضا ما معنى أن يستمرّ الاحتلال الصهيوني لفلسطين منذ أكثر من ستة عقود ولم يستطع المجتمع الدولي إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية يتأتى من خلال دعم نضال الشعب ومقاومته في تحرير أرضه واسترجاع وطنه المغتصب.

لقد قال نتنياهو أكثر من مرة هذا الأسبوع «إنّ أيّ حديث حول انسحاب إسرائيل من حدود العامود 1967 لإفساح المجال لإقامة دولة فلسطينية هو أمر

أراء

7

والآن نقول المعلومات الاستخبارية ذات المصداقية، أنّ مجتمع الاستخبارات «الإسرائيلية» وعبر جهاز الموساد، يعمل على تعزيز الروابط السابقة وبناء الجهد المباشر منها، مع مجاميع بشرية من عائلة ريفي الإيرانية، من أجل إعادة بناء التنظيم وفق أسس عمليات استخبارية متطورة، مع تعميق وحدنته، في عقيدة بنائه وعمله، مع دعم وتفعيل وحدة الاستطلاعات الاستخباراتية، التي تمّ إنشاؤها داخل هيكل هذا التنظيم السلفي المتشدّد، لجله يعمل وفق أجنداث محور واشنطن – «تل أبيب» في المنطقة، وخاصةً لجهة الداخل الإيراني المتماكس حتى اللحظة.

ومن أهداف دعم منظمة «جند الله» أيضاً، ضرب حركة التجارة الإيرانية مع باكستان، عبر بحر العرب، ومن أجل أن تكون هذه المنظمة الإرهابية بمثابة، قاعدة عسكرية – استخبارية متقدمة، ذات أدوات شجوية عميقة، لأي قوى عسكرية خارجية، في حال استفاد إيران الدولة الإسلامية الجارة، بسبب دواعشها برتنامفها المستعز، ودورها الاستراتيجي، ومجالها الحيوي وصراعها مع الولايات المتحدة الأميركية والغرب، على آسيا الوسطى والقوقاز الجنوبي.

وتؤكّد المعلومات المرصودة، أنّ شبكات الاستخبارات الخاصة، بمحور واشنطن – «تل أبيب»، والتي تستهدف الجميع، وعلى رأسهم إيران، تنتهج نهجاً مختلفاً، في خلق واستخدام العملاء والجواسيس، من خلال ما يعرف بعلم الاستخبار، والشبكات العقنودية، لمزيد من السريّة والمخاطف على العناصر البشرية المستخدمة، التي تمّ تأهيلها كادوات استخبارية فنيّة، بحيث لا يعرف أي عنصر في هذه الشبكات العقنودية، أي زميل (جاسوس) أخرله في ذات الشبكة، وتكوينها البشري الاستخباري.

وتذهب ذات المعلومات، إلى القول إنّ جهاز الاستخبارات الإيراني، والذي يمتاز بالحسن الاستخباري العالي، وبالتقنية المعروفة، استطاع تفكيك إحدى الشبكات العقنودية الاستخبارية، العاملة في الداخل الإيراني، والتي تملك قاعدة بيانات ومعلومات DATA، من شأنها التأثير على الأمن القومي الإيراني، وهذه الشبكة العقنودية الآتّف ذكرها، تابعة لمحور الخراب في المنطقة، المحور العربي التاريخي البعض عربي، حيث تمّ كشف من قف وراء اغتيال العلماء الإيرانيين. كما تتحدّث المعلومات، أنّ ما فعلته الاستخبارات

الإيرانية، كان بمثابة الصدمة التي لم تستوعبها، أجهزة الاستخبارات الأميركية و«الإسرائيلية»، حيث تمّ كشف إحدى الشبكات الذهبية الاستخبارية العقنودية، العاملة في الداخل الإيراني، والتي يصعب اكتشافها، من قوّض عمل شبكات الاستخبارات الأخرى – الساكته – التي لم تكشف بعد، لجهة الداخل الإيراني، ولجهة الخارج الإيراني، وتحديداً دول الجوار الإيراني الإقليمي. وتتميز المعلومات إلى أنّ الاستخبارات الإيرانية، وعبر عمليات استخبارية داخلية دقيقة، وخارجية تعاونية، ذات تنسيق أي صديق وعميق، مع جهاز استخبارات إقليمي غير عربي وبمشارطة من الفرع الخارجي لجهاز استخبارات حزب الله، استطاعت كشفها – أيّ تلك الشبكة – وما تحوزه من معلومات وأجهزة تجسس، ذات تقنيات عالية مربوطة، بالآقمار الصناعية التجسسية التي تخزنها بساء إيران، والشرق الأوسط.

وتتني المعلومات المنشورة في وسائل الميديا الدولية، والتي لها علاات خفية وعلمية، مع أجهزة استخبارات تعمل مع محور واشنطن – «تل أبيب»، أنّ الموساد وبالتنسيق مع أجهزة F.B.I – C.I.A – M.I.6، – استغلوا بعض الدول الأوروبية وغير الأوروبية، وبعض دول الجوار الإيراني – الإقليمي، واستغلوا ساحة إقليم كردستان العراق أيضاً، للنفّاذ إلى الداخل الإيراني، وتنفيد مسلسل اغتيالات، العلماء الإيرانيين.

وهناك معلومات، استخبارية شبه مؤكّدة تفيد بأنّ طهران، قرّرت ونتيجة لاستهداف الأميركي – «الإسرائيلي» لأمنها القومي، وعبر جهات الهند السوري، الذي يستهدف طهران ومدنق ولبنان معا والمنطقة ككل من خلال تحويل لبنان مجدداً إلى نفو (الدفروس) العنفي، حيث تم إرسال فرق الرابعة إلى العاصمة ويعيد مناورات الرسول الأعظم الأخيرة، بعض قطع البحرية الحربية الإيرانية، إلى المياد الدولية في البحر الأحمر، والمرور عبر قناة السويس، من أجل التمرّك والتموضع في المناطق البحرية، المطلة على شواطئ شرق البحر الأبيض المتوسط، وهذا ما جعل أنّ جعل الدولة العبرية، وعلى السنوي السياسي والاستخباري – الأمني والعسكري، تقف على قدم وساق، فهو أمر ينطوي على قدر أكبر من المخاطر، وتتني المعلومات المرصودة، مع مجاميع استخبارات دولية تعمل في الداخل «الإسرائيلي»، بأنّ تل أبيب تتضاعف احتمال تمرّك، تلك القطع البحرية الإيرانية في منقلبة شرق المتوسط وعبر شواطئ الأول إقليم فلسطين، وهذا من شأنه أيضاً، أن يشكل تهديداً عسكرياً مباشراً، لأمن مناطق جنوب غزة المحتلة، في الوقت الذي صارت فيه تل العسرة وبعض مناطق الجنوب السوري ساحت عمل عسكرية لمقاوم لحزب الله وإيران باتجاه «إسرائيل» في الشمال الفلسطيني المحتل.

* محام، عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية الأردنية www.roussanlegal.Opi.com mohd—ahamd2003@yahoo.com

* كاتب وإعلامي، دمشق

غير وارد»، وهذا قالته كلّ الحكومات الصهيونية السالفة، وبرهنت عليه من خلال الجازان والقتل والتدمير والتدنيس والتشريد وغير ذلك من الممارسات الإهامية التي فرّخت اليوم أدوات تنفّذ الأجنداث المعادية في تدمير البلدان بضوء أخضر ودعم كامل من الأسياذ في تل أبيب وواشنطن وكل عواصم الاستعمار.

ولطالما قال رئيس السلطة محمود عباس «أنّ نتائجهو غير جدّ حول اتفاق سلام مع الفلسطينيين، على الرغم من الوعود التي قدّمها للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي»، وفي هذا الإطار قال كبير المفوضين الفلسطينيين صائب عريقات «أنّ العالم الآن سوف يفهم ما كنا نحاول أن نقوله منذ سنوات.

أما الشعب الفلسطيني فقال ولا يزال يقول إنّ الاحتلال لا يفهم إلا لغة القوة والمقاومة وعلى رأسها الكفاح المسلح لأنّ ما أخذ بالقوة لا يستردّ بغيرها.

انتخاباتهم الاستراتيجية الفلسطينية التي ينبغي أن تستمرّ في المرحلة المقبلة وعلى العالم أجمع أن يؤمن بها ويدعمها بكل السبل، الاستراتيجية المذكورة تستند إلى الحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني والتي خيارات مقاومتها العدو بكافة الوسائل. وعدا ذلك وإهمام وحرج في الماء وإدامة للاحتلال عسكريا وأمنيا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا وفكريا واجتماعيا ونفسيا.

ختاما... انتخاباتهم (الصهيانية) لهم و«ديمقراطيتهم» لهم، وبينماهم نتائجهو لهم، كما كان هرّتلون غورون وغولدا مائير وشارون وغيرهم... أما الشعب الفلسطيني فله انتخاباته وديمقراطيته والأهمّ له مقاومته وقادتها وحلفاؤها الذين لا يسامون ولا يتنازلون ولا يخونون شخصياته وشهدهاته.

فمن شاخ وتعب لينتخني جاننا، وليفسح الطريق للجيجال كي تواصل مسيرة الكفاح حتى تحرير الأرض والإنسان.